محمَّد بن هانـــي الأندلسيّ ومـــمدوحوه

حامد صدقي

أستاذ بـــجامعة خوارزمي – طهران

علي رضا عنايتي*

دكتوراه في اللغه العربية و آدابها من جامعة طهران

(١٢٦-١٠٩)

تاريخ الاستلام: ٩١/١١/١٤؛ تاريخ القبول: ٩٢/١٢/١٤

الـــملخّص

يمكن تقسيم الـــحياة التي عاشها محمد بن هاني إلى قِسمين: يتعلق القسم الاوّل منها بالفترة التي عاشها الشاعر في ظلِّ الـــحكمِ الأمويّ بالأندلس طيلة ثلاثة عقود تقريبا، حيثُ يكتنفها الغموض، إذ لم تشر الدراسات التي تناولت حياة الشاعر إلى أي أثرٍ شعري أو نثريٍّ يتعلق به، وأمَّا القسم الثاني فيتعلق بـــالفترة الـــتي عاشـــها في الـــمغرب، حيث سَطعت شَمسُه و ذاع صيته، و هي التي نرى آثارها واضحة في ديوانه. و يرى الباحث في قصائد ابنِ هاني نَمطيّة خاصَّة في النعوت والأوصافِ التي وصف بها ممدوحيه، إذ لم تكن مجاملات سطحية وتَشبيهات مَليئة باللَّغوِ والغُلوِّ لاكتسابِ الـــمال والـــجاه. يـــمتاز ابن هاني عن غيره في مدائحه بعقيدة دينية واتِّجاهات سياسية قوية تَتعلَّقُ بالإمامِ الفاطميِّ تَعلُّقاً ذاتيّاً، وتحكي ما كانَ يُنشده في الـــخَليفةِ الفاطميِّ وَمـــا كان ينسب إليه من اعتِقادِه بإمامةِ الـــمُعزِّ ، إذ إنّ مدائحه كانت تعبيرا عمّا يَعتقده الإسماعيليون مِن أفكـــار وآراء تجاه الـــخليفة، حيث يراه الشاعر إماماً مَفروض الطاعةِ يتمتع بامتيازات دينيةٍ مقدسة أضـــفاها عليـــه التاريخ والـــحُكم والنَّسب، كما مدح ولاة الـــخليفة وقادته اعتمادا على الرؤية نفسها.

الكلمات الدليلية: ابن هاني الأندلسي، الأسماعيلية، الـــمعزّ الفاطمي، الـــمدح

* البريد الإلكتروني للكاتب المسؤول: nitalireza@gmail.com

Archive of SID

www.SID.ir

١. تمهيد:

تشكل سماء الأدب العربي مساحةً شاسعةً وميداناً عريضاً تحتضن عدداً كبيراً من الشعراء والأدباء، جالوا وصالوا في عراك بارد، سيوفهم كلماتهم، ورماحهم أشعارهم، يرسمون لوحات فنّية بمفردات تلفت الأنظار، وتلعب بالأفكار. حياتهم ملئية بالمخاطر، تارةً في رغد يُحسد عليه، وتارةً في حياة يلاحقهم التشريد والتعذيب. هم في وادٍ وممدوحوهم في واد آخر، تُغريهم النعوت الفارهة والأوصاف الفارغة. وفي هذه السماء ترى شعراء آخرين يختلف شعرُهم عن الشعراء العاديين، ويمتازون عن نظرائهم الآخرين، لايقومون بإنشاد شعر ونظم قصيدة في ممدوحيهم بإطناب وإسهاب، مسايرةً لغالبيّة الشعراء أينما كانوا، وفي أي بلاط حضروا، طمعاً في الجاه أو اكتساباً للمال، لا يحركهم رجاءُ الرفد، ولا طمعٌ في الجاه، بل يعتمدون على عقيدة دينية وسياسية، تبدو في أشعارهم وقصائدهم بكلّ وضوح.

٢,١ أهميَّة البحث:

لم يكنْ ابن هاني يختلف عن الشعراء الآخرين في إنشادِ الشعر ونظمِ القصائد في أناس يراهم جديرين بالمدح والتكريم. فمن يدرس ديوان الشاعر، يجد قصائده جُلَّها أُنشدت في الإمام الفاطمي المعزِّ لدين الله وولاته وقادته، فهل يختلف شاعرُنا عن غيره بعد هذا التماثل؟ هل الشاعر كان يمدح ممدوحيه كما يمدحهم غيرُه ؟ من هم ممدوحو محمد بن هاني في قصائده؟ وهل مدَح الشاعرُ الحكامَ والأمراءَ في حياته مهما كانوا ؟ أو اتَّخذ الشاعر نمطيَّة خاصَّة في مدح من يرى مدحَه؟ فأين محمد بن هاني، وممدوحوه وخاصَّة المعزِّ الفاطميّ ؟ ما نهدف إليه في هذا البحث هو تقويم مكانة الذين مدحهم الشاعر من خلال قصائده، في المعزِّ الفاطميِّ وفي غيره من الولاة والأمراء والقادة للوصول إلى رؤية الشاعر فيهم ونظرته إليهم.

٣,١ منهجيَّة البحث:

هذه الدراسة تعتمد في جزء منها على كتب السيرة والتراجم للاطِّلاع على حياة ابن هاني واتجاهاته السياسيَّة والدينية، وفي جزء آخر تمَّ التركيز على طبيعة أشعاره بهدف الوصول إلى تقويم مكانة ممدوحيه فيها. والجزء الثاني مبنيٌّ على دراستنا الخاصة لقصائد ابن هاني، والذي جمعها وشرحها زاهد علي الحيدرآبادي تحت عنوان "تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الأندلسي المغربي". ويُذكر أنَّ العدد المشار اليه للقصائد في هذا المقال مأخوذ من ترتيبها.

Archive of SID

www.SID.ir

٤,١ خلفيّة البحث:

قد تعرَّض الباحثون إلى جوانب مختلفة من حياة ابن هاني، نظراً لعلوِّ مكانته في سماء الأدب العربيِّ، فكُتُبُ الأدب العربي قديماً وحديثاً لم تغفل التعرُّض إلى هذا الشاعر الكبير العملاق ألبتة. وأمَّا في عصرنا الحديث، فقد قام البعض بجمع ديوانه وشرحه وكتابة رسالات جامعيَّة حوله، لكنَّنا في هذه الدراسة نريد أن ننظر إلى ابن هاني من منظور آخر، تبييناً لديدن الشاعر تجاه من مَدَحَه ومن امتنع عن مدحه، وكذلك نوعية المدائح التي حظي بها ممدوحوه وخاصَّةً المعزّ الفاطميّ. إنَّ مصادر ومراجع المقال وكذلك الهوامش المذكوره تشير إلى جزء ضئيل جدّاً ممّا صدر سابقا في هذا المجال.

٢. محمد بن هاني الشاعر:

لا غرو أنَّ محمد بن هاني يُعَدُّ شاعراً إسلامياً وشيعياً إسماعيلياً كبيراً، تلألأ نجمُه منذ القرن الرابع الهجري، ومن منطقة المغرب الإسلامي في سماء الأدب العربي. فَاعتبره الباحثون من كبار شعراء المغاربة، بل قال فيه ابن خلكان في وفيات الأعيان " إنَّه أشعر المغاربة على الإطلاق" (ترجمة: ٦٤٠)، كما قال فيه ابن الخطيب: «كان من فحول الشعراء، وأمثال النظم، وبرهان البلاغة، لايُدرك شأوه، ولايُشَقُّ غباره، مع المشاركة في العلوم والنفوذ في فكّ المعمّى»(الخطيب، ١٩٧٤م: ٢٨٩/٢). وذكر ابن بسام في الذخيرة عنه: «وأمَّا ابن هاني محمد، الأندلسي ولادةً، القيرواني وفادةً وافادةً؛ رَعْدي الكلام، سردي النظام؛ متين المباني، غير مكين المثاني» (الشنتريني، ١٩٤٥م: ١٦٤/١) كما سماه الكتَّاب في عصره وغيره بمتنبي الغرب[١].

فهل يُعتبر ابن هاني شاعراً أندلسيِّاً بطبيعة مولده، حيث إنَّه وُلد بإشبيلية أو البيرة في الأندلس؟ أو يُعَدُّ شاعراً مغربياً، حيث قضى حياته الأدبية والشعرية في المسيلة[٢] والمنصورية[٣] ؟ فرُبَّما هذا الاختلاف في الرأي، دفع الشارح الإسماعيلي الدكتور زاهد علي في شرحه على ديوان الشاعر[٤]، وكذلك الدكتور محمَّد اليعلاوي في كتابه حول حياة الشاعر[٥] أن يجمعا بين الأمرين، ويختار الأوَّل لابن هاني عنوان "الشاعر الأندلسي- المغربي" والثاني عنوان "المغربي- الأندلسي".

وأمَّا نحن في هذه الدّراسة فلا يهمُّنا كون الشاعر أندلسيِّاً أو مغربياً بقدر ما نصبو إلى

Archive of SID

www.SID.ir

دراسة قصائده، لنعرف ديدن الشاعر في ممدوحيه، في الفترتين اللتين قضاهما في الأندلس أوّلا وفي المغرب ثانيا.

١,٢ الفترة الأندلسيَّة:

رغم أنَّ الشاعر ابن هاني قد ولد في الأندلس عام ٣٢٠ ق /٩٣١ م. ومضى قرابة ثلاثة عقود من عمره في موطنه، في ظلِّ الحكم الأمويِّ، لكنَّ الدارسين في حياة الشاعر لم يتطرَّقوا أو يعثروا على أثر شعريٍّ أو نثري في فترة حياته الأندلسيِّة في مدح حكَّامها وولاتها، ولا يوجد ممدوح في هذه الفترة يُمدح ولا أثر شعري يُذكر ، ولا نجد قصائده في ديوانه تعود إلي هذه الفترة "فهي لغز محيِّر، سبعة وعشرون عاماً قضاها بالأندلس ولا نجد لها صدى في شعره ولا حتَّى بيتاً واحداً " (اليعلاوي، ١٩٨٥م: ٧) و لكن ما أن نمسك بالديوان لنتصفّح صفحاته حتى نعرف أنهم ما جمعوا له إلا ما قاله في إفريقية مادحا أو راثيا، و هكذا لا نجد في ديوانه قصيدة واحدة تعود إلى عهده في الأندلس (الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ١٦٤/٤).

فهل هذا يدَّل على صمت الشاعر في ظلِّ الحكم الأمويِّ، المعروف بعدائه لأهل البيت ومحبِّيهم؟ أو لإنَّه كان يهتَّم بالشعر كجزء من حياته، وقام بإبراز معتقداته في ولاء أهل البيت ومقارعة الأمويين، فأدّى هذا الأمر إلى التعتيم عليه ومضايقته وطمس آثاره الشعرية، فأُجبر على أن يترك موطنه ويلوذ بالعدوة الجنوبية في عام ٣٤٧ ق/٩٥٨ م، حيث كان يحكمها بنوحمدون والفاطميون.

وأغلب الظنِّ أنَّ محمد بن هاني لم يكن شاعراً صامتاً يخفي ما يغلي في وجوده من إبراز معتقداته وآرائه. فمن المترجمين لحياة الشاعر من يعتقد بأنَّ ابن هاني أُجبر على ترك الأندلس بسبب معتقداته وآرائه. والبعض الآخر يتّهمه بالأفكار المادِّية وبارتكابه المحرمات (اليعلاوي، ١٩٨٥: ١١٤) لكنَّ تهمتي التحلُّل الأخلاقي والتحرُّر العقائدي، إن ثبتتا، لا تكفيان كذلك لتعليل هذا الضياع التامِّ لشعره في الفترة الأندلسية، كأنَّ هذا الشعر مُحي محواً من ذاكرة الناس فلم يبقَ منه شيء ...، فالأولى حينئذ أن نفترض وجود ذنب أعظم من هذين، مثل شروع الشاعر في مقاومة السلطان الأمويِّ أو في نشر المباديء الفاطميِّة (المصدر نفسه: ١٢٧).

وليس هذا بمستبعد عند الأندلسيين في تشددهم الطائفيِّ، وسيطرة الفقهاء على الحياة

Archive of SID

www.SID.ir

الفكرية، وخوفهم الدائم من اقتحام الفاطميين المشارقة عليهم في عقر دارهم، وليس بمستبعد أن يتألَّبوا على من يضيق ذرعاً بتزمّتهم، وبالكبت المذهبي السائد، فيطرق في شعره إلى بعض الأغراض الفلسفية، أو أن يتهاون في سلوكه اليومي ...، فلا بدع إذا كان شأن ابن هاني هذا معهم، أن ينسبوه إلي التشيع أو إلى الكفر، وأن يستنكروا على والي إشبيلية أو مَلِكِها عطفَه عليه وحمايتَه له، فيضطَّر إلى التخلي عنه (المصدر نفسه: ١١٥).

ويتبيَّن ممَّا ذكرناه أنَّ البيئة الأندلسيِّة لم تَعُد تتحمَّل شاعراً لم يمدح الأمويين، ولربَّما يصُّب غضبه على الحكم الأموي الغاصب، ويصمد في وجههم، فلو رافقه الصمت و لم يعبِّر عن معارضته للحكم السياسيِّ والمذهبيِّ فكيف يمكن تبرير اتِّهامه بتطاوله على الدين وطرده من الأندلس، ومن ثمَّ اللجوء إلي حكمٍ كان يعتقد بأحقيَّته، وإلى حاكمٍ يراه إماماً يجب إطاعته؟ فمهما كان، نحن لم نجد في هذه الفترة لا مدحاً يذكر، ولا قدحاً يثبت في ديوانه، فلا يعتبر هذا الجزء من حياة الشاعر، حياةً شعريةً حافلةً، إذ لا يوجد في ديوان ابن هاني شعرٌ أومدحٌ في الحكم الأموي، أو في والي إشبيليه في حينه.

٢,٢ الفترة المغربيَّة:

كما أشرنا سابقا إنَّ الدارسين في حياة ابن هاني لم يعثروا على أثر شعريٍّ أو أدبيٍّ منه في الفترة الأندلسية، والتي تتزامن مع الحكمَ الأمويِّ هناك، ولم يشر أحد الباحثين إلى ممدوح أو ممدوحين له في هذه الفترة.

فإنَّ ديوانه الذي بين أيدينا – والذي جمعه وحققَّه زاهد علي، يحوي على قصائد ابن هاني وأشعاره في هذه الفترة – أي عند ما ترك الشاعر الأندلس، ووطأت قدماه أرض المغرب عام ٣٤٧ ق/٩٥٨ م إلى أن وافته المنية عام ٣٦٢ق/٩٧٣م وهذا يدُّل على أنَّ الشاعر قد وجد مبتغاه في الحكم الفاطميِّ ومن يتَّصل بالحكم الفاطمي من بني حمدون. وهذا ما سنتناوله فيما بعد.

٣. قصائد الشاعر وممدوحوه:

إنَّ أوَّل شعر ثبت في ديوان ابن هاني ما أنشده في جوهر الصِقِلِّيّ[٦]، ومن ثمَّ بدأ الشاعر بإنشاد قصائد مطولة في ممدوحيه، فمن يدرس ديوان الشاعر، يجد القصائد كلّها أُنشِدَت في هذه الفترة، كما يرى أن جُلَّها أنشدت في الإمام الفاطمي المعزِّ لدين الله[٧]، وكذا في ولاته

Archive of SID

www.SID.ir

وقادته من حاكمَي "المسيلة" جعفر ويحيى[٨]، ابني علي بن حمدون، وفي بعض الشخصيات كالشيباني[٩]، وجوهر، والناشب[١٠].

يظهر من خلال دراسة الديوان أنَّه يتكوَّن من ستين قصيدة طويلة يتخلَّلُها بعض الأشعار، ومن قصيدتين في ملحق الديوان، وكلُّ هذه القصائد ماعدا ستّ منها، أنشدت في الإمام الفاطميِّ المعزِّ، وولاته وقادته ومنسوبيهم، حيث تختص إحدى وعشرون منها بالمعزِّ، وتسمّى بالمعزِّيات، وخمس عشرة منها بجعفر بن علي، وسبعة منها بيحيى بن علي وثلاث عشرة بقادته ومنسوبيهم وستَّ قصائد متفرقة.

وقد اضطرَّ- الشاعر، بحكم المدح أن يصف عظمة ممدوحه، فيصف جيشه وخيله وأسطوله، وأجاد كلَّ الإجادة في وصف الخيل، بشكل جَعَلَنا نُحِسُّ أنه مغرم بأصائل الجياد، كثير الإعجاب بجمال خلقها، وحسن منظرها؛ ذلك أنَّه اندفع في وصفها، وكأنه يصف شيئا عزيزا عليه، يعجبه منها ألوانها وزينتها، سيرها وركضها، وكأنها في كل حركة من حركاتها تحرك وترا في نفسه، وتلمس شعورا في قلبه، فتشعر وكأنه عاشق لها، ولوع بها، وهو لا ينسى أن يتحدث عن أولئك الذين امتطوا صهواتها، و جرّدوا سيوفهم، وأشرعوا رماحهم، وتهيئوا للزحف، وهكذا يصف الجيش. وهو قد رأى أسطول المعز بعدده وعُدَّته، وشاهد سيره في البحر فوصفه أيضا، وتصور معارك المسلمين مع الروم، فتحدث عن ذلك، فكان له وصف المعارك البحرية، لكنه إذا عرض لغير هذه الموضوعات، جاء قوله متصنعا متكلفا (الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ١٧٣/٤)

وعليه نحن لا ننفي بأنَّ الشاعر ابن هاني حذا في هذه القصائد حذو الشعراء الآخرين في مدح ممدوحيه بنعوت مماثلة لهم، كإطلاق المزن والبرق والمسك والزهور والورود وغيرها عليهم. لكنَّ الذي يدعم رأينا في ابن هاني والنمطية الخاصة في شعره، هو الاختلاف في النعوت الخاصه التي يطلقها الشاعر على ممدوحيه - من المعزِّ وولاته. وبالفعل يمتاز ابن هاني عن شعراء البلاط العاديين، فليس يحرِّكه رجاءُ الرفد ولا طمعٌ في جاه؛ بل تحدوه عقيدة دينيّة وسياسيّة قويّة تتعلق بأحفاد المهدي عبيدالله[١١] تعلقاً تلقائياً نهائياً.(اليعلاوي، ١٩٨٥: ٧)

وهو لايقوم من جهة بإنشاد شعر ونظم قصيدة في ممدوحين بإطناب وإسهاب، مسايرةً لغالبية الشعراء أينما كانوا، وفي أي بلاط حضروا، وبذلك لم يكن قيام الشاعر بمدح المعزِّ

Archive of SID

www.SID.ir

لدين الله وأميرَي المسيلة، طمعاً في الجاه أو اكتساباً للمال، فلوكان يرجو المال والمقام والجاه لاكتسبها عند الحكم الأمويِّ، ومن جهة أخرى يمدح ممدوحيه بنعوت إيمانية، وما أنشَده في الخليفة الفاطميِّ يترجم اعتقادَه بإمامة المعزِّ باعتباره الإمام الرابع عشر عند الإسماعيلية من منظور أيديولوجي.

إنَّ دراسة تلك الاشعار والقصائد المعزِّيات تبيِّن لنا مكانة المعزِّ السامية لدى الشاعر، فإنه لاينظر إلى الخليفة الفاطمي، حاكما استولى على البلاد راعيا لأحوال العباد، بل يرى المعزّ إماماً مفروضةً طاعته عليه، ويصفه بأوصاف خاصَّة من حيث الحكم والنسب والمفردات الدينية- كما سنشرحها لاحقاً.

وأما المدائح الحمدونية وغيرها أيضاً فمتفاوتة تماماً عن المعزِّيات، حيث إنَّها خالية من العبارات التي يستعملها الشاعر للإمام الفاطميِّ، وأمّا الفضل الذي يمكن أن يحظى به الأميران، جعفر ويحيي، والقادة الفاطميون، فإنّه يعود إلى كونهم مساندين للخليفة وتابعين لحكمه فقط.

وإليك نماذج ممَّا قاله الشاعر في ممدوحيه دون المعزِّ ليتبيِّن لنا كيف ينظر الشاعر إليهم، ومن ثمَّ نستمر في ما أورده في المعزِّ.

يقول الشاعر في مدح يحيى بن علي:

وإنَّك عن حق الخلافةِ ذائدٌ وإنَّك عن ثغرِ الخلافة باسمُ[١٢]

كمايقول في مدح جعفر بن علي:

سدَّ الإمامُ بك الثغورَ وقبله هزم النبيُّ بقومك الأحزابا[١٣]

ويقول في قصيدة أخرى في مدح أفلح الناشب:

ياسيفَ عترةِ هاشمٍ وسِنانَها وشِهابَها في حالك الأدجان[١٤]

وينشد قصيدة أخرى في مدح أبي الفرج الشيباني:

Archive of SID

www.SID.ir

كلُّ السيوف اللواتي جُرِّدَت كذبٌ وهو الـمـجرَّد كالسيف الـحقيقي

لله ما تقتضي مِن ذي الفَقـار وما تَشُـدُّ من عضُدِ الرأي الإماميِّ [١٥]

كمايقول في مدح جوهر:

وقد نَصَـحت قُوادُه غيرَ أنَّني رأيت ربيبَ الـملك للملك أنصحا [١٦]

ففي جميع ذلك ينعت الشاعر ممدوحيه بكونهم من أتباع الإمام وبكونهم سيفه وعضده، لكنَّه عندما يريد أن يمدح الحاكم الفاطمي، نرى أنَّه يتعرَّض إلى مفردات سائدة في القاموس الشيعي مثل الإمام، ومعرفة الإمام، والشفاعة، وتعيين الإمام بالنصِّ، فإنَّ هذه الصفات تخصُّ المعزّ دون غيره، فهو بذلك يرتقي إلى مستوي المؤلَّفات النظريَّة المختصَّة مثل كتب القاضي النعمان أوالداعي إدريس (اليعلاوي، ١٩٨٥: ٣٦٦)، كما أنَّه يتطرق في شعره إلى مظاهر ومفردات يستخدمها الشيعة في التاريخ الاسلامي: كالسقيفة، والشيخين، والتهجُّم على الأمويين والعباسيين، ويرثي مشاهد الطف الفظيعة، ويحزن لقتل أولاد النبي، والاعتداء على حرماته بكربلاء.

وهكذا نرى أنَّ الشاعر يرى في الخليفة الفاطمي إماماً يجب إطاعته حسب رأي الإسماعيلية[١٧]، ورأي الشاعر في الخليفة الفاطمي والحكم الفاطمي نابعٌ من منظور أيديولوجي وديني يمتزج بالمعتقدات الشيعية من جهة، وبالتاريخ السياسي الشيعي من جهة أخرى. وسنستعرض فيما يأتي بعض النعوت المذهبية والدينية التي يستعملها الشاعر لممدوحه- المعزِّ، بشيء من التفصيل لنرى ما هو ديدن الشاعر في الخليفة الفاطمي، وإليك نماذج منها:

فمرة بل مرات يخاطب الشاعرُ المعزَّ بالإمام ويقول:

إمامُ عـدلٍ وَفَى في كل ناحية كماقَضَوا في الإمام العدل واشترطوا...
وجهٌ بجوهر ماء العرشِ متصلٌ عِرقٌ بمحضِ صريحِ المجدِ مرتبطُ[١٨]

كما قال فيه:

هذا إمام المتقين ومن به قد ذُوِخ الطغيانُ والكفارُ

Archive of SID

www.SID.ir

هذا الذي تُرْجَى النجـاةُ بحبِّـــــه وبه يحَّط الإصـــــــرُ والأوزارُ
هذا الذي تُجدي شـفاعتُه غـــدا حقّـا وتخمُـــدُ أن تراه النـارُ[١٩]

فتارة يلقبِّه بأمين الله، وهي مفردة من الـمفردات الشيعية، وتارة أخرى بوارث الأمانة والإمامة من الرسول الأعظم :

هذا أمين الله بين عبـــــــاده وبـــــلادِه إن عُـدَّت الأمناءُ
هذا الذي عَطَفَت عَليهِ مَكَّـــةٌ وشـــعابُها والـركن والبطحاءُ
هذا الأغر الأزهر الـمتألق الـمـ ـتـــدفقُ الـمتبلِّـج الوضـاءُ
فعليه من سيـــــما النبي دَلالةٌ وعليـــه من نـور الإلـه بـهاءُ
ورث الـمقيمَ بيثربٍ فالـمنبرُ الـ ـأعلى له والتُـــرعَـةُ العَلياءُ
والـخطبةُ الزهراءُ فيهاالـحكمة الـ ـغـراءُ فيها الـحجـة البيضاءُ
للناس إجـماع على تفضيـله حتـى استوى اللـؤماء والكرماءُ
واللُّكن والفُصَحَاء والبُعَداءُ والـ ـقُرباء والـخُصَماء والشهداءُ[٢٠]

ويقول الشاعر لوعددت أمناء الله في بلاده فهو- أي الـمعزّ، الأمين الـحقيقي، أي أن اسم الأمين لايقع على غيره إلاّ مجازا؛ وهذا هو الذي تشتاق اليه مكـة وشـعابها وركنـها وبطحائها وهذا مثل قول الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام:

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطئتَه والبيـــتُ يَعرفه والـحلُّ والـحرمُ

كما وصفه بأنَّه وارث النبيِّ صلَّي الله عليه وآله وسلَّم ومنبره حيث قال النبي إنَّ منبري هذا على ترعة من تُرَع الـجنة. وله الـخطبة الزهراء الـمتضمنة الـحكمة الغرَّاء الـمشتملة على الـحجة البيضاء، وأشار بهذا إلى فصاحة الـمعزِّ وبلاغته. والـخطبة الزهـراء مـن خطب جده عليٍّ عليه السلام.

والشاعر لكي يثبت ولاءه لآل بيت الرسول يستعين بمفردات شيعية خالصة، فبعد نعتـه الـخليفة الـمعزّ بوراثة النبي، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وبلاغة علي، عليه السلام، يذهب إلى أبعد الـحدود، فيصف الإمام بأنه منتسب إلى بنت الرسول، فيسري فخـر الأسـرة الـحاكمة والـحاكم إلى الأمهات دون الآباء، فيصف الـمعزِّ بأنَّه من أبناء فاطمة، سلام الله عليها، وله نسب محض ينتسب به إلى فاطمة الزهراء، كما يستعين في نعـت الـمعزِّ بالكوثر الذي له دلالة واضحة على اتِّجاه الشاعر الشيعي:

Archive of SID

www.SID.ir

أبناء فاطمَ هل لنا فـــي حشـــرنا لَجَـأٌ ســـواكم عاصـمٌ ومُجـارُ
أنتـــم أحبـاء إلالـهِ وآلُـــه خلفـاؤه في أرضـــه الأبـرارُ[٢١]

ويقول:

سَقَى الكوثرُ الـخُلديُّ دوحةَ هاشمٍ وحَيَّت معـزَّ الدينِ عنَّا الـملائكُ
شهِـدتُ لأهل البيت أن لا مشاعرٌ إذا لم تكن منـهم وأن لا مناسـك..
لـه نسـبُ الزهراءِ دِنْياً يـخُصُّه وسالفُ ما ضَمَّت عليه العواتـك[٢٢]

كما أنَّ الشاعر لا يرى انحصار عظمة الإمام بالدنيا، بل يقِّر بفضله في الآخرة، فكما هـو وارث الـحكم في الدنيا فهو شفيع الأمة في الآخرة، فهو الشفيع لأمَّة زمانه كما كان آباؤه شفعاء لأمم أزمانهم .

هـذا الشفيع لأمَّـةٍ يأتـي بـها وجـــدودُه لـجـدودِهـا شفعاءُ[٢٣]

فإنَّ الشاعر يرسم الشفاعة في صورة فنِّية للقارىء ليتحسَّس بـجماليِّة الشـعر فـيحسُّ بالعطش والرَّي في آن واحد، فالـمعزِّ هو حوض شفاعة أجراه الله تحت عرشـه ليرويكـم ويدفع عطشكم، فهو الشافع الـحقيقي الذي يشفع عندالله بإذنه كما أشير إليه في التنـزيل العزيز "**يشربون من كأسٍ كان مزاجُها كافورا** "[٢٤].

أتدروُن أيُّ الـماءِ أكثـر سـاقياً وأيُّ جبـال الله في الأرض أرسخُ...
معزُّ الهـدى، لله حـوضُ شـفاعةٍ يُسَلسَلُ تـحت العرش ريّاً وينفَخ[٢٥]

لأنَّ نـجاة الأمَّة في الدنيا والآخرة لا يمكن تحقيقها إلاَّ بـحبِّ الإمام، فـلا عاصـم، ولاملاذ، ولاملجأ يـمكن الرجوع إليه إلاَّ إلى الإمام وأبناء فاطمة، سلام الله عليهم، كما مرَّ علينا سابقا:

أبناء فاطمَ هل لنا في حشـرنا لـجأ ســواكم عاصم ومُجارُ[٢٦]

ويذهب إلى أبعد من هذا فيقول:

اللهُ يقبلُ نُسكـَنا عنَّـا بـما يرضيـك من هَديٍ وأنـت مُعـينُ

Archive of SID

www.SID.ir

فَرضانِ من صـــومٍ وشُـــكرِ خليفـــةٍ هـــــــذا بهـــذا عنـــدنا مقـــرونُ
فَارزُق عبادَك منك فضـــلَ شـــفاعةٍ وَاقرُب بـــهـــم زُلفَى فأنت مكينُ [٢٧]

وهكذا يربط قبول النسك الدينية من الصوم وغيره باتباع الـــخليفة والشكر لـــه، فـــلا انفصال بينهما ولا انفصام لهما. غير أنَّ بعض النعوت التي يطلقها الشاعر قيل إنّها تصـــل إلي حدِّ الغلو في شأن الإمام، ومنها ما أشار بشعره أعلاه إلى الـــمعزِّ فاعتبر النَّاس "عباده"، أو ما قاله في الـــمعزِّ من نعوت تخصُّ الربَّ جلَّ وعلا:

ندعوه منتقِما عزيزا قـــــــادرا غـــفَّارَ موبقـــةِ الذنوبِ صَفوحا[٢٨]

ومن أبرز ما أخِذ على الشاعر ما قاله في الـــمعزِّ:

ما شئتَ لا ما شـــــاءت الأقدارُ فاحكم فَأنت الواحـــــد القهارُ[٢٩]

وقد حاول الكثيرون القيام بتبرير إطلاق هذه النعوت على الـــمعزِّ ومنها صفتي الواحـــد والقهار. فمنهم من قام بتأويل الصفتين، فرأى قيام الشاعر بنعت ممدوحه بـــ "الواحد" كونه مستأثرا وحده دون غيره بإرث جدِّه الرسول وخلافة الـــمسلمين، و"القهَّار" لأنَّه قاهر عـــن قريب للدولتين الغاصبتين (اليعلاوي، ١٩٨٥: ١٢٩). والآخر يرى أنَّ الإسماعيليين يترهون البـــارئ تعالى من جميع النعوت والصفات كالصانع والقادر ...، ومن ثمَّ لا مانع من أن تُنسب هـــذه الصفات إلى الإمام، فلا عجب أن أطلق الشاعر الواحد القهَّار على الـــمعزِّ، فإنَّه في ذلـــك صادق، لإنَّه قال ما قال حسب اعتقاده (الـــحيدر آبادى، ١٣٥٢ق: ٥٨). ويؤكد هولاء على أنَّ ما يبدو للقارئ العادي مبالغة وغلوا ليس بكذلك، إنما صدى التكوين الفلسفي الذي يتلقاه كل اسماعيلي (تامر، ١٩٦١: ٦٢)؛ وإنَّ ابن هاني صحيح الاعتقاد بريء من كلِّ سوء وغلو (الصـــدر، ١٩٨١: ٢٠٦).كما أنَّ الشارح زاهد علي يرى من جهته ما قاله الشاعر في الـــمعزِّ مبالغـــة ولا مغالاة أسوة بالشعراء الآخرين حيث يبالغون فيما يقولون، لا يبالون هل قولهم مطابق للواقع أم لا(الـــحيدر آبادي، ١٣٥٢ق: ٥٨).

ومن النعوت التي يطلقها الشاعر على الـــمعزِّ أنّه ولي الثأر، حيث يستلهم مـــن واقعـــة عاشوراء واستشهاد الإمام الـــحسين، عليه السلام، ويخاطب الـــمعزّ بالوصي ويعتـــبره وليَّ

Archive of SID

www.SID.ir

الدم ووليِّ الثأر، ويطلب منه أن يقوم بالثأر لقاتلي كربلاء، كما يطلب منه إنفاذ قضاء الله على أعدائه، ويحرِّضُ الإمام الفاطمي على القيام بالثأر دون تسامح مع المعتدين على حرمات النبي، حيث يقول في أحدها:

ولاعَجَبٌ والثغر ثغرُك كلّه وأنت وليُّ الثأروالثأرُ مطلوبُ[٣٠]

كما يقول:

بني هاشمٍ قد أنجز اللهُ وعدَه وأطلعَ فيكم شمسَهُ وهي دالك
ونادت بثاراتِ الحسينِ كتائبٌ تُمَطّي شِراعا في قَناها المعارِك
تَؤُمُّ وصيَّ الأوصياءودونه صدورُ القَنا والمُرهَفاتُ البَواتِك
وضربٌ مبينٌ للشؤون كأنما هَوَت بفَراشِ الهامِ عنه النَيازِك[٣١]

وفيها يرى الشاعر ضرورة اغتنام الفرصة التي أتيحت للحكم الفاطمي، حيث سطعت شمسه في سماء الحكم، ليقوم بالانتقام من قتلة كربلاء وتابعيهم، ويشير إلى طلوع شمس الإمامة في المعزِّ بعد زوالها، حيث تدخل كتائبه المعاركَ وتنادي بالثأر للحسين، عليه السلام، ولا يستطيع بنوأمية الإضرار بالمعزِّ وأهله قطّ، لأنَّ ما تحكم به الساحة هي السيوف الماضية والرماح، ويطلب من المعزِّ أن يستمرَّ في مواجهة بني أمية ويقول: لا ترضَ بإهلاكهم؛ بل قم بإمحاءهم وخرِّب عليهم ديارهم ومنازلهم، واستأصل نسلهم فهذا موعد إنجاز وعدالله.

كما يقول في قصيدته الميمية التي هي آخر قصائده ، حيث بدأها بمدح المعزِّ واستمرَّ فيه إلى أن وصل إلى مبتغاه، ليذكر الخليفة والإمام الفاطمي بما أَلَمَّ بآل بيت النبي في يوم عاشوراء في صورة حزينة ومشهد فظيع، فخصَّ بالذكر الاعتداء على حرمات النبي وأخذهم أسارى، ومن ثَّم يؤكد على حتمية الطلب بدم قتلى كربلاء ويذكر بأنَّ الإمام الفاطمي هو وليّ الثار، حيث لم يسكن غضبه قطّ، ويقوم بمتابعة المجرمين الذين تمثلوا في الحُكام الأمويين والمروانيين في الأندلس:

وقد غَصَّت البَيداءُ بالعيسِ فوقَها كرائمُ أبناء النبيِّ المكرمِ...
فما في حريمٍ بعدها من تحرُّجٍ ولا هتك سترٍ بعدها بِمُحَرَّمِ
فإن يتخرَّم خيرُ سبطَي محمدٍ فإنَّ وليَّ الثأرِ لم يتخرَّمِ...
ألا إنَّ وِتراً فيهم غيرُ ضائعٍ وطُلابَ وِترٍ منكم غيرُ نُوَّمِ[٣٢]

Archive of SID

www.SID.ir

ورغم أنَّ التاريخ شهد قيام الـــمختار للقضاء على قتلة الإمام ومنتهكي حريـــمه، كما شهد ثورات أخرى دفاعا عن آل البيت والأخذ بثأرهم، إلاَّ أنَّ الشاعر ينظر إلى دم الـــحسين، عليه السلام، كأنَّه جار، وقتلته موجودون، ويطلب من الـــمعزِّ الفاطمي أن يقوم بالثأر من الـــحكام الأمويين في العدوة الشمالية، ويعتبرهم امتدادا لحكم بني أمية وتابعيهم الذين أسرجوا وألـــجموا وتنقبوا لقتال الـــحسين عليه السلام. فإنَّ الشاعر لا يكتفي في شعره بتسجيل الـــمعركة ونتائجها وذيولها في إثارة عاطفية بـــحتة وفي صورة مبكية، بل ما يـــميز الصورة الشعرية لابن هاني في حادثة الطف يتمثل في أدب ثوري يتطلب القيام بثورات لدفع الظلم ومـــحو الظالم، ويتصاعد بعواطف ليمتزج بين الإحساس بالترحم وبين الوظيفة الثورية.

النتيجة

يمكننا أن نستخلص مما مر شرحه آنفا ما يلي:

قضى ابن هاني الفترة الأولى من حياته تحت ظلِّ الـــحكم الأموي في الأندلس وأمضى قرابة ثلاثة عقود من عمره فيها، لكنَّنا لم نجد من شعره ما يعود إلى هذه الفترة؛ والسبب في هذا قد يعود إلى معاداته الـــحكم الأمويَّ وحكامه، ولا يتعَّدى هذا الأمر حالتين، فإمَّا عدم مبـــالاة الشاعر بالـــحكام الغاصبين وعدم الاقتناع بمدحهم حتَّى ولو بقطعـــةٍ شـــعريةٍ، أو قيامـــه بقدحهم وهجوهم فلم يبق منه شيء.

الفترة الـــمغربية في حياة ابن هاني في ظلِّ الـــحكم الفاطمي وأُمرائه تختلف تـــماما عـــن الفتره الأندلسية، فالـــحياة هذه مليئة بالنشاط الشعري؛ فما نجده من شعر في ديوان ابن هاني ما هو إلاّ ثمار لهذه الفتره، فالأشعار التي جاءت في ديوان شعره، هي نتيجةٌ لتفاعل الشـــاعر الروحي والأدبي مع الـــخلافة الفاطمية

دراسة شعر ابن هاني في ممدوحيه ترشدنا إلى نمطيَّـــة خاصَّـــة في النعـــوت والأوصـــاف لـــممدوحيه، حيث تـــختلف عن شعر الشعراء العاديين الذين دخلوا في مـــجاملات فارغة وتشبيهات مليئة باللغو والغلو لاكتساب الـــمال والـــمقام.

ما يـــميّز ابن هاني عن غيره في نعت الـــمعزِّ الفاطمي هي عقيدة دينية وسياسية قوية تتعلق بالإمام الفاطمي تعلقاً تلقائياً، ويحكي عن اعتقاده بإمامة الـــمعزِّ، ويـــمدحه حسب ما يعتقده الإسماعيليون من منظور أيديولوجي، فيراه وليَّاً وإماماً مفروضة طاعته عليه، ولا سلطان يستطيع

Archive of SID

www.SID.ir

أن يفرض حكمه على غيره. وهو يصفه بأوصاف مذهبية، من حيث التاريخ والحكم والنسب، ويستخدم المفردات الدينية الخاصة لتعظيم ممدوحيه وتكريمهم.

الهوامش

١.أقوال العلماء والأدباء في ابن هاني كثيرة، لم يَقصد هذا المقال أن يتعرض إليها بقدر ما يريد أن يلقي الضوء على حياته الشعرية ومفردات شعره ونعوته في ممدوحيه، وقد قام بسرد الأقوال فيه الكاتب حيدر محلاتي في مقال له في مجلة آفاق الحضارة الاسلامية العدد١٢.

٢. أسسَّ هذه المدينة علي بن حمدون من ولاة الفاطميين سنة ٣١٥هـ/٩٢٦م، وسماها المحمدية انتسابا إلى محمد القائم، الخليفة الثاني الفاطمي وسميت لاحقا بالمسيلة.

٣. عاصمة الفاطميين قبل فتح مصر قريبة من القيروان.

٤. تقدَّم بها زاهد علي لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة اكسفورد سنة ١٩٣٢م، حيث تمَّ نشره تحت عنوان "تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الأندلسي المغربي " بالقاهرة سنة١٩٣٣م. يذكر أن العدد المشار إليه للقصائد في هذا المقال مأخوذ من ترتيبها له في هذا الديوان.

٥. كتاب "ابن هاني المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية"، لمؤلفه محمد اليعلاوي هو نسخة مترجمة من رسالة الدكتوراه، تقدم بها الكاتب لنيل شهادته من جامعة السوربون الفرنسية، وهو كتاب فريد في نوعه يختص بترجمة الشاعر ودراسة أشعاره.

٦. مملوک روميّ، ربّاه المعزّ، وجعله قائد الجيوش، فتح البلاد ومنها مصر. حكم مصر لمدّة أربع سنوات حتّى ورد المعزّ من المغرب إلى القاهرة، وتسلّم أمرها، كان محترما عند الخلفاء الفاطميين بعد المعز، توفّي سنة٣٨١هـ (تبيين المعانى، ٤٩)

٧. اسمه معدّ وكنيته أبو تميم ولقبه المعزّ لدين الله، الرابع من الخلفاء الفاطميّين ويُسمّون بالفاطميين لأنّهم من سلاله فاطمة الزهراء سلام الله عليها و يُسمَّون بالاسماعيليه لانهم من أبناء إسماعيل بن جعفر ... ولد بالمهديّة من أعمال تونس في اليوم الحادى عشر من شهر رمضان سنة ٣١٧هـ. ارتقى الخلافة عند وفاة أبيه المنصور سنة ٣٤٢ فاتخذ لقب المعز لدين الله، لذا فإنّه يُعتبر الإمام الرابع عشر عند الاسماعيليين، حكم على بلاد إفريقية من برقة إلى مراكش وفتحت له مصر سنة ٣٥٨ فدخلها سنة ٣٦٢. توفّي المعزّ يوم الجمعة في الحادي عشر من ربيع الأوّل سنة ٣٦٥ هـ. (للمزيد: تبيين المعاني، ٣٦-٣٩)

٨. جعفر وعلى ابنا علي بن حمدون، أبوهما – علي، من ولاة الفاطميين، عيّن المنصورُ جعفراً والياً على المسيلة والزاب وأخوه يحيى، واعتمد عليهما المعزّ. قصدهم الشعراء و مدحوهم و منهم ابن هاني. (تبيين المعانى،٤٨)

Archive of SID

www.SID.ir

٩ . وهو أبو الفرج الشيباني لايوجد له ذكر في التاريخ. (تبيين المعانى،٥٠)

١٠. أفلح الناشب كان عامل برقه، وطأ البلاد واستعمل الجهاد لمن خالف المعز. (تبيين المعاني،٥٠)

١١. الخليفة الأول للفاطميين والإمام الحادي عشر عندهم، ظهر في المغرب سنة ٢٩٧ إماما مهديّا بالله بعد ان كان آباؤه الثلاثة مستورين، وليه ابنه القائم بأمر الله ثمّ ولده المنصور بالله ثمّ قام بعده ولده المعزّ لدين الله، وهكذا بدأت بهم الدوله الفاطميّة. (تبيين المعاني، ٣٦-٣٧) ، يقال إدعى حفيد المعزِّ وهو الحاكم بأمر الله الفاطمي فيما بعد الألوهية ولا يزال الدروز في بلاد الشام (على رأي) يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله و أنهم من اتباعه (الشكعة، ١٩٩٦: ٢٦٩وما بعدها).

١٢ . القصيدة الثانية والخمسون في مدح يحيى بن علي، واللغة فيها؛ **الذَّوْد**: السَّوق والطرد والدفع، ورجل ذائد أي حامي الحقيقة، **والثَّغْرُ**:كُلُّ فُرْجَةٍ في جبل أَو بطن واد أَو طريق مسلوك، والثغر الموضع الذي يكون حدّاً فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أَطراف البلاد **والثَّغْرُ**: الفَمُ وقيل: هو اسم الأَسنان كلّها.

١٣ . القصيدة السادسة في مدح جعفر بن علي.

١٤ . القصيدة الخامسة والخمسون في مدح أفلح الناشب، واللغة فيها؛ **الحَلَكُ**: شدة السواد كلون الغراب، ويقال للأَسود الشديد السواد حالكٌ، **والدَّجْنُ**: ظلُّ الغيم في اليوم المَطير والدَّجْن إلباسُ الغَيم الأَرضَ.

١٥ . القصيدة الستون في مدح أبي الفرج الشيباني.

١٦. القصيدة العاشرة في مدح جوهر.

١٧ . وللمزيد فيما تبلورت في قصائد ابن هاني من عقائد الإسماعيليه، راجع تبيين المعاني ٥٢-٥٦.

١٨. القصيدة السادسة و العشرون.

١٩. القصيدة الرابعة والعشرون، واللغة فيها؛ **دوخ**: داخَ يَدُوخُ دَوْخاً: ذَلَّ وخَضَع، **والإِصْرُ**:العهد وقال الزجاج: ولا تحمل علينا إِصْراً؛ أَي أَمْراً يَثْقُل علينا أَي لا تمتحنّا بما يَثْقُل علينا.

٢٠. القصيدة الأولى، واللغة فيها؛ **عَطف** الشيءَ يَعْطِفُه عَطْفاً: حَناه و أَمالَه، **وتَبَلَّجَ** الرجل إِلى الرجل: ضحك وهَشَّ. **والسِّيماءُ**: العلامة، **والترْعةُ**: الدرجة، وقيل: الرَّوْضة على المكان المرتفع خاصّة.

٢١. القصيدة االرابعة و العشرون.

٢٢. القصيدة السابعة والثلاثون، واللغة فيها؛ **دِنْياً**، منوَّنٌ، **ودِنْيَا**، غير مُنَوَّنٍ، ودُنْيَا، مقصور، إِذا كان ابنَ عَمِّه لَحّاً (أي لاصق النسب). **والعواتك**: جمع عاتكة، سميت المرأَة **عاتكة** لصفائها وحُمْرتها، وفي الحديث: قال صلى الله عليه وآله وسلّم: أَنا ابن العَواتك من سُلَيْم، والعواتك من سُلَيم: ثلاث يعني جدّاتِه.

٢٣. القصيدة الأولى.

٢٤. سورة الإنسان ٥/٧٦

Archive of SID

www.SID.ir

٢٥. القصيدة الحادية عشرة، واللغة فيها؛ وخَمْرٌ **سَلْسَلٌ** وسَلْسال: لَيِّنَة؛ والسَّلْسَل وهو الماء العَذْب الصافي إذا شُرب تَسَلْسَل في الحَلْق.و **رَوِيَ** من الماء، بالكسر، ومن اللَّبَن يَرْوَى **رَيّاً** والاسم الرَّيُّ، و الرَّيَّانُ: ضدّ العَطْشان. **ونقخ**: الضرب على الرأْس بشيء صلب؛ نَقَخ رأْسه بالعصا والسيف يَنْقَخُه نَقْخاً: ضربه ونَقَخَ الممخَّ من العظم: استخرجه، **والنُّقاخُ**: الماء البارد العذب الصافي الخالص.

٢٦. القصيدة الرابعة والعشرون.

٢٧. القصيدة الثالثة والخمسون.

٢٨. القصيدة التاسعة، واللغة فيها؛ **صَفَحَ** عنه يَصْفَح صَفْحاً: أَعرض عن ذنبه وهو صَفُوحٌ و صَفَّاحٌ: عَفُوٌّ والصَّفُوحُ: الكريم، لأَنه يَصْفَح عمن جَنى عليه.

٢٩. القصيدة الرابعة والعشرون.

٣٠. القصيدة الثالثة.

٣١. القصيدة السابعة والثلاثون، واللغة فيها؛ **دَلَكَت** الشمسُ تَدْلُك دُلوكاً: غربت، وقيل اصفرَّت و مالت للغروب. **ومَطا** الشيءَ مَطْواً: مدَّه. **وأَشْرَعَ** نَحْوَه الرُّمْحَ والسيْفَ وشَرَعَهُما: أَقْبَلَهُما إياه و سَدَّدَهُما له، فَشَرَعَتْ. **وأَرْهَفْتُ** سيفي أَي رَقَّقْتُه، فهو مُرْهَف، وسيف مُرْهَفٌ أَي رقّت حَواشِيه. وسيف **باتِكٌ** أي صارم، وسيف باتِكٌ و بَتُوك: قاطع، وسيوف بَواتِكُ. **والشُّؤُونُ**: عُروق الدُّموع من الرأْس إلى العين. **والفَراش**: عظم الحاجب ويقال: ضرَبه فأَطارَ فَراشَ رأْسه، و ذلك إذا طارت العظام رِقاقاً من رأْسه، وكلّ رقيق من عظم أَو حديدٍ، فهو فَراشةٌ. **والهامَة**: الرأْس، والجمع هامٌ، و قيل: هي وسَطُ الرأْس. **والنَّيْزَكُ**: الرمح الصغير، فارسيٌّ معرب والجمع النَّيازِكُ.

٣٢. القصيدة السابعة والأربعون، واللغة فيها؛ **غَصَّ** المكانُ بأَهْله: ضاقَ والمنزلُ غاصٌّ بالقوم أَي ممتلي بهم. **والبَيْداءُ**: الفلاة، والبَيْداءُ: المفازة المستوية يُجْرى فيها الخيل، وقيل: مفازة لا شيء فيها، سميت بذلك لأَنها تُبيدُ من يَحِلُّها. **والعِيس** والعِيسَة: بياض يُخالِطُه شيء من شُقْرة،، وهي فُعْلَة، على قياس الصُّهبة والكُمْتة لأَنه ليس في الأَلوان فِعْلَة، و إِنما كُسِرت لتصح الياء كبيض، وحَمل أَعْيَس وناقة عَيْساء و ظَبْيٌ أَعْيَس: فيه أُدْمَة، و قيل: العِيس: الإِبل تضرب إِلى الصُّفرة.و **الحَرَجُ** في الأَصل الضيق، وقيل الحَرَجُ: أَضْيَقُ، **وتَحَرَّجَ** فلانٌ إِذا فعل فعلاً يَتحَرَّجُ به، مِن الحَرَج، الإِثم والضيق. **والتَّحَرُّمُ**: التشقق (في الشطر الأول من البيت وفي الشطر الثاني) **تَحَرَّمَ** زَنْدُ فلان أَي سكن غضبُه. **والوَتْرُ** و الوِتْرُ: الظلم في الذَّحْل (الثأر)، وقيل: هو الذَّحْلُ عامةً، قال اللحياني: أَهل الحجاز يفتحون فيقولون وَتْرٌ، وتميم وأَهل نجد يكسرون فيقولون وِتْرٌ.

المصادر

الأمين، حسن، **دائرة المعارف الاسلامية الشيعية**.

_____، **مستدركات أعيان الشيعة**.

ابن خلكان، **وفيات الاعيان**، القاهره، ١٩٤٨.

Archive of SID

www.SID.ir

ابن منظور، محمد بن المكرم الأنصاري، **لسان العرب**، القاهرة، دار التوفيقية للتراث، ٢٠٠٩ م.
البستاني، كرم، **ديوان ابن هاني**، بيروت، دارصادر، د.ت.
تامر، عارف، **ابن هاني / سلسلة الأعلام** ، بيروت، لبنان، ١٩٦١ م.
الحيدرآبادي، علي زاهد، **تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني**، القاهرة، مطبعة المعارف ومكتبتها، ١٣٥٢ق.
الخطيب، لسان الدين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة، الشركة المصرية للطباعة والنشر، ١٩٧٤م.
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، موسسة الرسالة ،٢٠٠١ م.
الشكعة، مصطفى، **إسلام بلا مذاهب**، الدار المصرية- اللبنانية، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٦هـ.ق/١٩٩٦م.
الشنتريني، علي بن بسام، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، القاهرة، ١٩٤٥م.
الصدر، حسن، **تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام** ،بيروت، لبنان، ١٩٨١م.
محلاتي، حيدر، ابن هاني الأندلسي- تأمّلات في سيرته وأدبه، طهران، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد ١٢.
اليعلاوي، محمد، **ابن هاني المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية**، بيروت، دارالغرب الاسلامي، ١٩٨٥م.

كما يمكن مراجعة الكتب التالية أسمائها للمزيد من التعرف على حياة ابن هاني:

ابن الأثير، علي، **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٩ م.
الباخرزي، أبوالحسن، **دُمية القصر**، تحقيق الدكتور محمد التونجي، بيروت، مؤسسة دار الحياة، ١٩٧١م.
الحموي، ياقوت، **معجم الأدباء**، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م.
القُضاعي، محمد بن الأبّار، **التكملة لكتاب الصلة**، مصر، ١٩٥٦م.
_____، **الحلّة السيراء**، تحقيق الدكتور حسين مؤنس، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م.
القمي ،عباس، **الكنى والألقاب**، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٧٠م.
المغربي، علي بن سعيد، **المُغرب في حلى المغرب**، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، القاهرة، دارالمعارف، الطبعة الثانية، د.ت.
ناجي، منير، **ابن هاني الأندلسي درس ونقد**، دار النشر للجامعيين، ١٩٦٢.

Archive of SID

www.SID.ir